

عودة إلى جذور إرماحات الطب النفسي الإيقاعحيوي التطوري (من الإبداع الخاص)

وقفه ضرورية (3)

نشرة "الإنسان والتطور" 2018/05/28

السنة الحادية عشرة - العدد: 3922



yehiatrakhawy@hotmail.com

بروفيسور يحيى الرخاوي - الطب النفسي، مصر

اعتذار واقترح

أتقدم بالاعتذار الشديد للأصدقاء المتابعين لهذه النشرة بعد أن قررت أن أتوقف مؤقتاً عن مواصلة هذه التجربة التي استمرت لهذه الأسابيع، وآمل في نفس الوقت أن تكون قد أدت الغرض منها، ولو مرحلياً، من حيث أنها وبرغم محدودية ما قدمت (ثلاث فصول) من عمل واحد، من رواية "الواقعة" إلا أن الهدف، وإن لم يتضح ابتداءً قد تحقق ليظهر لنا منابع أخرى لهذا الفكر الإيقاعحيوي التطوري تتجاوز النقل من الكتب، والنسخ من ثقافات أخرى والسجن داخل كتيبات ودلائل التشخيص المستوردة أغلبها، تحت وصاية شركات الأدوية ورأسمالها المشبوه.

نحن أخرج ما نكون إلى التعلم من مرضانا، واستلهم ثقافتنا، وإطلاق إبداعنا، والتكلم بلغتها، ثم الاستزادة بما يناسبنا من إنجازات الآخرين الموضوعية بكل لسان ومن كل معمل ومصدر.

اليوم سوف أعرض بديلاً مؤقتاً عن مواصلة نشر فصول هذه الرواية (بل الثلاثية، بل أعمالى الإبداعية الأخرى) لنفس الغرض، وليكن الإبداع قائماً بذاته، والفروض والرؤى والأطروحات النفسية المهنية الفنية معروضة بشكل مستقل، ثم يتم الربط بينهما أو لا يتم حسب مقتضى الحال.

وليكم ما خطر لى فى انتظار رأيكم.

أولاً: سوف أنشر مقتطفات محددة وقصيرة من النص المطروح مناقشته، وهى المقتطفات التي تتعلق بكشف أعوار النفس البشرية خاصة ما يسمى النفس مرضية (مع التذكرة بما يقابلها فى حالة السواء) وكذلك ما يتعلق بالعلاقات البشرية وهو ما أسميته فى عمل مستقل باسم: "فقه العلاقات البشرية".

ثانياً: سوف أحاول أركز على الربط بين هذا المقتطف وبين التطبيق العملى فى ممارسة الطب النفسي والعلاج بما يفيد القارئ (والمتدرب الأصغر خاصة وكذلك المريض)

ثالثاً: سوف أشير برابط كل مرة إلى موضع المقتطف وأيضا إلى موقع الرواية كاملة لمن أراد أن

نحن أخرج ما نكون إلى
التعلم من مرضانا، واستلهم
ثقافتنا، وإطلاق إبداعنا،
والتكلم بلغتها، ثم
الاستزادة بما يناسبنا من
إنجازات الآخرين الموضوعية
بكل لسان ومن كل معمل
ومصدر

يقرأ الفصل كله أو الرواية كلها .

رابعاً : سوف أحاول أن أنشر التعليقات التي تصلني أولاً بأول سواء نشرت هذه التعليقات والردود في بريد الجمعة أم في نفس الأيام المخصصة للربط بين الإبداع والتطبيق العملي .

وبعد

أكتفى اليوم بنشر كيف نشأت فكره رواية "الواقعة" والتي تطورت إلى ثلاثية المشى على الصراط وهي التي بدأنا بها ثم أقدم موجز للفصول الثلاثة الأولى التي نشرت مجزأة ثم مجتمعة، حتى إذا وصلني ما يشجع على مواصلة عرض باقى الفصول من هذا المنطلق الجديد تُكن في الاستجابة:

أولاً: موجز الأجزاء الثلاثة: "الواقعة"، "مدرسة العراة"، "ملحمة الرحيل والعود"

(الجزء الأول: الواقعة)

هي رواية يمكن أن تدرج تحت مسمى "تيار الوعي" وقد ظهرت ملامحها في مجلة الصحة التي كانت تصدرها وزارة الصحة في سلسلة بعنوان "مذكرات مريض نفسى" ثم جمعتها وأعدت صياغتها:

وهي حكاية مواطن مصرى طيب من أواسط الوسط، أصيب فجأة بإفافة مرعبة دوة أى تمهيد، فكانت بداية إعادة النظر في ذاته ومن حوله والدينا والناس، ثم احتفظ بخبرته خشية سوء تأويل من حوله، وراح يرصد ما حدث داخل نفسه دون أن يبوح به كما هو، ثم راح يتردد على الأطباء والمعالجين والتحليليين والعارفين ويصفهم وينقدهم ثم لا يكمل، واضطرت حياته في عمله ثم حياته الخاصة مع زوجته أكثر، وتطورت علاقته مع جاره المنطوى القارىء الساخط، إلى علاقة النطاح والترصد أكثر من علاقة الجيرة والمودة، ثم ماتت أمه فحركت عنده ذكريات نحو أصله وعلاقته بأبيه، وأخيراً فإنه أفاق تماماً بعد مشاركة بالصدفة لحركة الطلبة في السبعينيات في ميدان التحرير، إلا أنه لم يحتمل أثار صدمة هزيمة يونيو لتنتهى الرواية وهو يلقي بنفسه إلى أحضان النيل.

أما الجزء الثانى (مدرسة العراة)

فهو يحكى خبرة أحد عشر مريضاً كانوا يترددون معا على طبيب عارف يمارس العلاج الجمعى وكان من بينهم عبد السلام المشد، بطل الواقعة، ثم زوجته، وجاءه غريب، وذلك بعد أن أنقذ في آخر لحظة، وانتشل من حضان النيل ويحكى كل من هذه الشخصيات خبرته في هذا العلاج الجمعى وما يحيط به من تفاعلات وانفعالات واشتباكات وأحداث، وأيضا يحكى كل منهم رأيه في هذا النوع من العلاج والمعالج ناقداً مشخّصاً رافضاً متغيراً بشكل أو بآخر .

أما الجزء الثالث (ملحمة الرحيل والعود)

فقد كتبته بعد ربع قرن من كتابة الجزأين الأول والثانى وفصوله معنونه "بالأمكنة" لا بالأشخاص كما في الجزء الثانى، وهو يحكى بعض ما آل إليه حال بعض شخوص الجزء الثانى وأيضا بعض ملامح الجيل التالى لهؤلاء من أبناء أو بنات بعض شخوص الجزء الثانى وهو يكشف عن رحلة

هي حكاية مواطن مصرى طيب من أواسط الوسط، أصيب فجأة بإفافة مرعبة دوة أى تمهيد، فكانت بداية إعادة النظر في ذاته ومن حوله والدينا والناس

ثم ماتت أمه فحركت عنده ذكريات نحو أصله وعلاقته بأبيه، وأخيراً فإنه أفاق تماماً بعد مشاركة بالصدفة لحركة الطلبة في السبعينيات في ميدان التحرير، إلا أنه لم يحتمل أثار صدمة هزيمة يونيو لتنتهى الرواية وهو يلقي بنفسه إلى أحضان النيل

الوجود البشرى فى مسيرة الشخص العادى فى علاقته بنفسه والمحيط فالكون إلى المطلق.

ثانياً : موجز الفصول الثلاثة التى نشرت:

الفصل الأول : فى البدء كان الكلمة:

عبد السلام المشد المواطن المصرى الطيب وهو موظف بالمدينة "متزوج ويعول". فجأة وبدون أى مقدمات أو علامات منذره وجد نفسه فى خبرة يقال عنها "مرضا" وذلك حين فوجئ وهو واقف فى صف دفع اىصال كهرباء متأخر، فوجئ بلا مفاجأة: أن موظفة الشباك تسأله: "الاسم يا سيد"، وإذا به وكأنه يتعرف لأول مرة على أن له اسم، وأن هذا الاسم ليس جاهزاً طول الوقت، وأنه غالباً يدل على من يتسمى به: الذى هو المدعو "عبد السلام المشد نفسه"، وإذا به يعيد النظر فى "مَن" هو ولماذا هو و"إلى أين"، يعيد النظر فجأة وبحدة وتشتت، هكذا ينطلق داخله فى التجوال داخله، وحوله، وخارجه بطريقة، لم يَعْتَدِها، ثم يواصل التداعى وهو يصف المفاجآت المتتالية والتداخلات العشوائية بين بعضه وبعضه وبينه وبين من حوله، بما يتضمن من مراجعه ونقد، وربكة، وتساؤل، ونقلات.

الفصل الثانى: "إمّا أن تعود... أو: نقتلك" (رواية الواقعة)

يبحث عبد السلام عن علاج لحالته فيبدأ باستشارة طبيب العائلة مع أنه لا يعترف بأنه مريض، ولكنه يستجيب لإلحاح زوجته التى لاحظت اختلاف حالته من خلال تغير مزاجه ثم الرعشة المتقطعة التى تصيبه وهو يذهب إلى هذا الطبيب مع زوجته استجابة لإلحاحها، ويروح يقرأ داخل الطبيب بحدسه النشط، ويكاد يشخصه، ثم يواصل تداعياته حول هواجسه وما يعتريه من كوابيس وتداخل اللحم بالواقع، كما يصف ما طرأ على مشاعره تجاه عمله وزملائه وزميلاته، وهو يربع من أى طارق يقترب من كشف هذا الذى يجرى داخله، ويتحدث عن الطفل غير الشرعى الذى يكمن فى داخله، ويعوث لعبا واربكا فى نومه وأحيانا فى صحوه، كل ذلك وهو لا يكف عن السعى بحثا عن "عبد السلام المشد" الذى كان فلا يجده، ولا يجده بديلا عنه، وهو يعيش فى كوكبه الجديد الخاص بلا اسم، ولا ماضى ولا حاضر إلا ما يتخلق له من تجاربه العجيبة الجديدة، وهو يتعرف على جاره "غريب" من منطلق آخر، فيحترم عزله وهو يرفض حلوله وأفكاره ويكتشف خواء حياته الماضية واغتراب المجتمع ويواصل خبرته فى وحدة ورعب معا، وهو يرفض أى اقتراب وفى نفس الوقت يعلن جوعه لأن يرى وأن ينتمى مع وقف التنفيذ.

الفصل الثالث "يامتان":

يواصل عبد السلام رحلته السرية مع ذاته وهو يمارس عمله بصعوبة بالغة وهو يعيد التعرف على زملائه من جديد وكأنهم ليسوا هم، ويضبط مشاعره نحو زميلته التى يسمح له خياله أن يجرى معها حوارا ينتهى بوعد بقاء، وهو لا يكتشف أن كل ذلك من صنع الخيال إلا من خلال إفاقة من سؤاله بواب المكتب الذى يبلغه أن زميلته فى إجازة وضع، وهو يتأكد هنا بعد الحادث أن ما أصابه لهذه الدرجة لا بد أن يكون نوعا من الجنون وذلك بعد تساؤله عن "ما هذا الذى يحدث، خيال أم أوهايم"، أم "جنون"، ثم يصل إلى أن ينكر كل ذلك ويصر أنه "لا مرض ولا جنون ولا يحزنون ولكنها الجنة

إذا به يعيد النظر فى
"مَن" هو و"لماذا هو"
و"إلى أين"، يعيد النظر فجأة
وبحدة وتشتت، هكذا ينطلق
داخله فى التجوال داخل
داخله، وحوله، وخارجه
بطريقة، لم يَعْتَدِها

يحترمه محزله وهو يرفض
حلوله وأفكاره ويكتشف
خواء حياته الماضية واغتراب
المجتمع ويواصل خبرته فى
وحدة ورعب معا، وهو
يرفض أى اقتراب وفى
نفس الوقت يعلن جوعه لأن
يرى وأن ينتمى مع وقف
التنفيذ.

فى كوكبه الخاص" ويلتقى بزميلته بعد عودتها من إجازة الوضع، وهى تبدى نحوه اهتماما طيبا فى لقاء اقترحته، ويتم اللقاء فى جو من الود والاحترام لحالته وتذكره زميلته بزوجته بكل طيبه وأمومة، وينتهى الفصل بمحاولته الهرب من كل هذا المحيط، بكل ما يعن له وسائل الهرب.

وبعد

اعتباراً من الأسبوع القادم خطر لى أن أغير الأسلوب جذريا على الوجه التالى:

سوف أكتفى غالبا بنشر مقتطفات محدودة من الفصول التالية وهى المقتطفات التى لها علاقة بالتدريب والتطبيب النفسى وبالطب نفسى الإيقاعى التطورى خاصة، مع إشارة محددة إلى العلاقة الطبية والنقدية والتدريبية، ما أمكن ذلك ثم ننتظر تعقيبات ممن يهمله الأمر، وكأنى بذلك أخص هذه الصفحات للممارسين لطب النفسى والعلاج النفسى، بقصد أرجو ألا يفسد الإبداع. ولعل الأمر يكون بذلك أسهل وأكثر تحديدا للهدف والوسيلة.

إرتباط كامل النص:

www.arabpsynet.com/Rakhawy/RakD280518.pdf

*** **

شبكة العلوم النفسية العربية

نحو تعاون عربي رقبيا بعلوم وطب النفس

الموقع العلمي

<http://www.arabpsynet.com/>

المتجر الإلكتروني

<http://www.arabpsyfound.com>

شعـن: انجازات اربعة عشرة عاما من الخدم "

(التأسيس العام 2000 الاطلاق على الويب العام 2003)

الكتاب السنوي الرابع

تحميل الكتاب

- التحميل من موقع " شبكة العلوم النفسية العربية "

<http://www.arabpsynet.com/Documents/eBArabpsynet14Years.pdf>

يعيد التعرف على زملائه من
جديد وكأنهم ليسوا هم،
ويضبط مشاعره نحو زميلته
التي يسمع له خياله أن يجري
معها حوارا ينتهى بوعد
بلقاء



شبكة علوم النفس العربية

نحو لياقة نفسانية أفضل

مؤسسة العلوم النفسية العربية
معاً ... نذهب أبعد

تاريخ: 2018/06/13

" شبكة العلوم النفسية العربية " تطفي شمعتها الخامسة عشرة
وتدخل عامها السادس عشر (2003 – 2018)

بهذه المناسبة يطيب لنا ان نطلب من الاطباء والاساتذة تكرم كتابة كلمة في السجل الذهبي للشبكة للعام
2018 و المشاركة في ابداء الرأي لتطويرها الشبكة (يصدر في موعد الذكرى الخامسة عشرة لاطلاق الشبكة
على الويب)

رابط المشاركة:

<http://www.arabpsynet.com/propositions/PropForm.htm>

او على البريد الالكتروني

arabpsynet@gmail.com

الكتاب الذهبي للشبكة للعام 2017

<http://arabpsynet.com/GoldBook/eBArabpsynet14YearsGoldBook.pdf>

سجل لأطباء النفسانيين

www.arabpsynet.com/propositions/ConsPsyGoldBook.asp

سجل علماء النفس

<http://arabpsynet.com/propositions/ConsGoldBook.asp>

*** **

قائمة مراسلات شبكة العلوم النفسية العربية

مراجعة و تجديد

بمناسبة الذكرى الخامسة عشرة لاطلاق " شبكة العلوم النفسية العربية " على الويب، نعتزم مراجعة
وتجديد قائمة المراسلات الشاملة

(APN-NewList@arabpsynet.com)

التي تأسست منذ العام 2003، وهي تضم حاليا اكثر من 5300 م.إ.، ذلك ان العديد من عناوينها
اصبحت في حاجة الى المراجعة والتجديد وحذف البريد الراج منها، وسعيا لتيسير مهام السكرتيرية في
تحديث القائمة، نأمل من جميع المشتركين مدنا عناوينهم المحدثة من خلال رابط النموذج التالي،

<http://arabpsynet.com/admin/addmails.asp>

كما ندعوا الراغبين في تسجيل اشتراكهم بقائمة المراسلات للمرة الاولى تكرم ارسال السيرة العلمية
من خلال النموذج التالي:

<http://arabpsynet.com/cv/cv.htm>

هذا وبامكان من يرغب في حذف بريده من قائمة المراسلات تكرم الاعلام عن من خلال بريد الشبكة
arabpsynet@gmail.com